Mars 10 1924

(الكرمل مسجلة في ادارة البريد) VOl. 11 NO 994

الكرمل

EL - CARMEL

السنة الحادية عشرة (السادسة عشرة) . العدد ٩٩٤ —✻ جريدة يومية تصدر موقتاً مرتين في الاسبوع ✻— حيفا الاربعا في ١٩ آذار سنة ١٩٢٤ و١٣ شعبان سنة ٣٤٢

استقالة المستر رتشموند

تأكدت استقالة المستر رتشموند وتحقق انه لا يبقى في ادارة فلسطين وانه سيغادر البلاد قريباً فلا بد لنا والحالة هذه من التصريح الصريح ان كل عربي من اهالي فلسطين عرف المستر رتشموند او سمع عنه شيئاً اسف اسفاً قلبياً عميقاً لهذه الاستقالة لاننا كنا نرى في حضرته ذلك الانكليزي الشريف الذي يخدم الحق ويدور معه كيف دار ويحافظ بكل معنى الكلمة على السمعة والتقاليد البريطانية .

نحن عرب فلسطين الساكنين على باب الجزيرة وخصوصاً الذين يرغبون منا في تمكين ربط اولاء بين العرب والبريطانيين نشعر اننا بحاجة كلية الى كثيرين من امثال المستر رتشموند في ادارة فلسطين التي تتمشى مع السياسة الصهيونية ليساعدوا بمسالكهم واخلاقهم ومبادئهم على تفهيم العربي حقيقة الانكليزي ويحافظوا على بقية تلك السمعة الطيبة التي تركتها السياسة الانكليزية التقليدية القديمة في الشرق ولكننا نرى مع الاسف ان هؤلاء غادروا ويغادرون البلاد واحداً بعد الاخر حتى صرنا نخشى ان لا يبقى منهم احداً بعد سنين قليلة وان تتحول البلاد الى ادارة صهيونية بحتة خالية من كل عامل يخدم النفوذ الانكليزي في فلسطين التي هي حلقة الاتصال بين العرب والشرق الاوسط

يليق بنا بهذه المناسبة ان نذكر حكاية تترجم عن الشعور العربي نحو امثال المستر رتشموند من الموظفين البريطانيين وهي انه لما وصلنا الى القدس في اواخر سنة ٩٢٢ اثناء سياحتنا لدرس حالة فلسطين . سألنا عن روحي بك عبد الهادي معاون حاكم القدس لنرجو منه ان يسهل لنا مقابلة رؤساء دوائر الحكومة فوجدنا انه سافر بالرخصة الى مصر فخطر لنا في الحال بدون اقل تردد او ارتباك ان نرجو ذلك من المستر رتشموند وطلبنا منه موعداً قصيراً للمقابلة فاجابنا فوراً الى طلبنا فزرناه في بيته وجلسنا معه ثلاث ساعات ونصف بدلا من ربع ساعة ولما سألنا عما رأيناه في سياحتنا لم نتردد على رغم معرفتنا الشخصية القليلة بحضرته ان افرغنا له بكل ارتياح ما في قلبنا وشكونا اليه آلامنا وذكرنا كل ما لاحظناه من حسن وغير حسن ولم يداخلنا ادنى ارتياب فيه مع انه كان يدون كل ما نقوله بطريقة الاختزال . وبعد ان انتهينا من الحديث سأل اذا كان عندنا مانع من ابلاغ حديثنا الى فخامة المندوب السامي وسعادة السكرتير المدني السر ديدس يومئذ فترددنا لاننا حسبنا ان ذلك لا يفيد لان سياستهما صهيونية فقال ولكنهما يتبعان سياسة صريحة شريفة ويمقتان الدسائس .

خلاصة القول ان رجالا كالمستر رتشموند قديرون على استمالة قلوب الناس وكسب ثقتهم على رغم كونهم يعملون في ادارة سياستها مخالفة لاماني اولئك الناس . واذا وجد مثل هؤلاء الرجال وكان خصوم السياسة المتبعة يقدرونهم أليس بالاولى ان تقدرهم حكومتهم ؟!

يقول البعض منا ان وجود رجال كالمستر رتشموند في ادارة فلسطين يضر بالحركة الوطنية لانه يسكن باعماله واخلاقه نفوس القائمين بالحركة في حين ان المتطرفين من الموظفين يهيجون العواطف الوطنية فضلا عن ان وجود رجال منصفين كالمستر رتشموند في بريطانيا لا يخلو من تأثيره على الرأي العام فيها . نعم ولكن لتستطيع بريطانيا محافظة نفوذها في الشرق على رغم السياسة غير الطبيعية التي تتبعها وعلى رغم تنبه الشعور القومي يحسن بحكومتها ان تستفيد من مزايا رجال كالمستر رتشموند وعقيلته الكريمة ان التي هي مثال اللطف والتي لاحظنا ان الشعور الراقي الشريف مجسماً فيها وفي الختام نقول اذا كان لا بد من مغادرة المستر رتشموند لفلسطين فالعرب يودعونه وعقيلته اسفين ويتمنون لهما الخير اينما ذهبا ، يحفظون لهما اجمل ذكر في قلوبهم هذا واننا لا نكتم شعوراً صار يداخلنا وهو اننا نخشى ان تكون السياسة البريطانية بحملها رجالا كالمستر رتشموند على الاستقالة واحداً بعد الاخر راغبة في ان تولي وجهها عن العرب بصورة تدريجية .

لو كان موظفو الانكليز يستقيلون ليتولى اهل البلاد ادارة بلادهم لودعنا اصدقاءنا منهم اسفين على فراقهم راجين دوام علائق الولاء معهم ومع بلادهم ولكننا نرى في مثل هذه الاستقالات خدمة للسياسة الصهيونية فنرتاب ونضطرب .

الموقف في عبر الاردن

او بالحري الامير عبد الله والبالستين ويكلي

عقدت البالستين ويكلي فصلا رئيسياً في عددها الصادر في ٧ آذار استهلته بالعبارة التالية ليقرأ سمو الامير ورجال حكومته . ليقرأ عموم العرب في فلسطين والشرق العربي

قالت تدل دلائل عديدة على ان الحكومة البريطانية غير راضية عن الحالة في امارة شرقي الاردن وانها اخذت تعيد النظر باهتمام كلي في الموقف كله ثم تطرقت البالستين ويكلي الى تعداد هذه الادلة التي نلخصها في ما يلي :

(١) اشارت الى ان استقالة المعتمد البريطاني المستر فلبي من وظيفته في شرقي الاردن لم تكن حادثاً بسيطاً كما حاولت حكومة فلسطين ان تفسره

(٢) واشارت الى ان انتقادات اللورد رجلان ان لم يكن لها قيمة غير الدلالة على اتجاه الرياح في سنة ١٩٢٤ لكفى

(٣) وقالت ان فصل شرقي الاردن عن فلسطين منذ سنتين وتأليف حكومة عربية فيه كان خطوة مخطوة وان المقصود منه كان اجراء تجربة فقط ولكنه عرض الاقسام الاكثر تمدنا في غربي الاردن لغزوات القبائل بقصد السلب والنهب

(٤) اعتبرت الجريدة ان بريطانيا جازفت باقدامها على تأليف حكومة برياسة الامير عبد الله اعدى اعداء الوهابيين الذين صاروا قوة رافعة في التوسع وقالت ان الامير عبد الله غريب في الشرق العربي وقل ما كان معروفاً ولذلك احتيج لنفوذ بريطانيا العظمى في الشرق ولكل ما في نفوس العرب من الاحترام لطيارات بريطانيا لتثبيت حكومة الامير عبد الله الى ان قالت ولكن هذا كان تجربة من جهة ومن اخرى وفاء بالعهود لانه كان الضروري عضد الامير لكسب ثقة البلاد وبسط الامن ومنع الغزو عن فلسطين واما الوهابيون فكان من واجب بريطانيا ان تحفظهم ضمن حدودهم الى ان يتسنى الوصول الى اتفاقية بين الملك حسين وابن السعود وقد حافظت بريطانيا على تعهداتها وعاملت شرقي الاردن كحليفة لا كبلد تحت الحماية ونال الامير عبد الله مساعدة مالية وافرة لادارة حكومته الملكية . وفي ظروف عديدة لم تكن حكومة بريطانيا لتعير اذنا صاغية للتشكيات من الامير . وقد نال الامير معاونة بالسلاح على اعدائه وهكذا مر على الامير عبد الله في شرقي الاردن سنتان وهو يعد ويتعهد بتأليف حكومة دستورية وباجراء الاصلاح في الضرائب والادارة وبالعدل ومع ذلك فهو لم يقم بوعوده مطلقاً

(٥) لم تكن شرقي الاردن يوماً في حالة لا تطاق كما هي اليوم فادارة العدلية لا تزال تتطلب كثيراً

(٦) الاموال تنفق على الامير وحرسه وكلهم غرباء يكرهون اهالي شرقي الاردن والاهالي يكرهونهم فضلا عن ان قبائل البدو القوية معفاة من الرسوم وايديهم مطلقة التصرف مع اعدائهم والعدالة لا تؤاخذهم بشيء ما داموا حلفاء للامير عبد الله

ولا يبلون الاتحاد مع الوهابيين المهددين

(٧) شكل الحكومة قديم والموظفون اما من المنفيين السوريين واما من الحجازيين والعقوبات الجسدية وبالجلد شائعة

واذا اتفق ان زار المنطقة احد اعضاء العائلة المالكة اضطر دافعو الرسوم الى القيام بنفقات ضيافته الباهظة

(٨) عبثاً الحت الحكومة البريطانية بانشاء حكومة دستورية لان مستشاري الامير دائماً يعتذرون اما بعدم ملاءمة الوقت او بعدم رغبة الاهالي في ذلك ·

وقالت الجريدة من الغريب ان الاهالي لم يحاولوا في هاتين السنتين محاولة جديدة لاخراج الغرباء المكروهين · وعلى ما يظهر ان المانع الوحيد الذي منعهم هو نفوذ بريطانيا العظمى

(٩) يظهر ان حكومة بريطانيا لم تعد راغبة في تجربة قوة الحاكم الحالي فقد لاحظت ان الامير بدلاً من ان يزيد اتباعه يخسر من نفوذه وتأثيره فقد تبددت هالة المجد التي كانت تحيط بشخصه لما ظهر على المسرح ولما زار بريطانيا العظمى بخوله المطهمة · ففي السنة الماضية لم يتبعه سوى ٢٦ فارساً من عدة آلاف محارب من عشيرة بني صخر في حركته ضد الوهابيين فحق لبريطانيا ان تستاء وربما سلم الامير عبدالله نفسه بهذا · ولذلك يظهر ان افضل سياسة تتبع هي التصريح بوجوب وضع حد لسياسة التجربة وبضرورة اتباع طرق اخرى

(١٠) يحاول الملك حسين رتق الفتق لجلالته بعرض كبير انجاله الامير علي ليكون حاكماً على شرقي الاردن وينتظر قبول بريطانيا بهذا التبديل مع نتائجه · ولكن يظهر ان بريطانيا العظمى تفضل ان يكون لها الكلمة الاخيرة وما دام لا بد من اعادة النظر في المسألة فسيعاد النظر فيها على نور الاحوال الحاضرة لتكون التدابير الجديدة اكثر ملاءمة للموقف الجديد

وختمت الجريدة بقولها وافضل سياسة تتراءى لاي خبير سياسي هي اعادة شرقي الاردن رأساً الى حكومة فلسطين لانها جزء متمم لها ·

الكرمل — هذا ماقالته جريدة البالستين ويكلي وهي على ما يعلم لسان حال الصهيونية باللغة الانكليزية.

نحن امسكنا القلم على أثر الخلاف بين الحجاز ومصر وصبرنا لنرى ما يظهر من غيرة حقيقية عن اولئك الذين اثاروا علينا حرباً قلمية يومئذ لاننا انتقدنا من مشروع المعاهدة ما يتعلق بوعد بلفور وفلسطين ولما تبينا وربما تبين جلالة الحسين وسمو الامير ايضاً عدم مبالاة القوم بذلك الخلاف الخطير الذي نحصد نتائجه اليوم في مسألة الخلافة وتحققنا ان ذلك التصدي لنا لم يكن غيرة على البيت الهاشمي بل ربما خوفاً من ظهور امور كان يُرغب في بقائها سرية قلنا كلمتنا يومئذ في الخلاف وبينا ما نعتقده من حسن نيات جلالة الحسين وضرورة تلافي الخلاف بالتي هي احسن فيما بين البلدين العربيين والحكومتين الاسلاميتين

ولما ظهرت هذه المقالة في جريدة يهودية تطبع الانكليزية وتعتبر لسان الصهيونية في فلسطين صبرنا عليها اسبوعاً لنرى ما يكون موقف بعض الفلسطينيين الذين انتظروا ربما عدنا من الشرق العربي في بداية العام الماضي وانتقدنا اشياء كان لا بد من انتقادها بغية الاصلاح ومخافة ان نصل الى مثل هذا الموقف الحرج وانتهزوها فرصة للتقرب من الامير والتزلف منه.

ولنرى موقف من يتزلفون منه من رجال حكومته ومقاطعة هذه الجريدة التي لا تزال مضطهدة في الشمال لعروبتها ودفاعها عن بيت الزعامة. فاذا اولئك وهؤلاء لا يهمهم ما كان وما سيكون حتى اذا ذهب الامير او خسر شيئاً من نفوذه رقصوا لمن قد يتولى بعده فاضطررنا لتلخيص المقال وبيان مطالعاتنا فيه بكل حرية وصراحة عملا بالمبدأ والواجب غير مبالين بشيء من امر صغار النفوس وعبدة القوة واعمالهم ·

قالت البالستين ويكلي ان امارة الشرق العربي فصلت عن فلسطين فهذا القول اما خطأ واما تضليل. فالشرق العربي لم يكن في يوم من الايام تابعاً لفلسطين بل كان تابعاً لولاية الشام ولم ينفصل عنها الا بعد سقوط حكومة فيصل ولم يرغب الاهالي في هذا الانفصال الا لما نالوا وعوداً من معتمدي بريطانيا باحترام استقلالهم واما الانضمام الى فلسطين فقد وقع على الورق فقط بموجب المادة ٢٥ التي زيدت على صك الانتداب بعد سقوط حكومة فيصل الامر الذي لم يعترف ولا يمكن ان يعترف به الاهالي مطلقاً فعبثاً تحاول البالستين ويكلي ان تضرب على هذه النغمة وستحتج الاهالي الى حكومة بريطانيا ووزارة المستعمرات على هذه الفكرة الشيطانية. كما نعتقد ان حكومة الامير ستقوم بالواجب عليها ·

ثانياً: اعتراف بريطانيا باستقلال الشرق العربي حق صريح للعرب لانهم قسم من الحكومة العربية المستقلة التي تألفت في الشام والتي قطعت بها بريطانيا العظمى وعوداً لجلالة الحسين لقاء ثورة العرب في الحرب العمومية فاذا كان غير بريطانيا اعتدى على تلك الحقوق فذلك لا يبرر اعتداء بريطانيا عليها في الشرق العربي حتى ولا في فلسطين التي لا ينفك اهلها عن مطالبة بريطانيا بعهودها ويأملون بشبابهم وبانصاف الرأي العام البريطاني ان يبلغوا يوماً اماانيهم · فيجب ان لا تطمع الصهيونية في لقمة جديدة قبل ان تزدرد اللقمة الاولى وتأمن من هضمها العسر.

ثالثاً: لم يكن الشرق العربي في عهد الاتراك بالنظر الى طبائع البداوة خاضعاً خضوعاً تاماً للحكومة العثمانية ولا كانت العشائر البدوية خاضعة لنظام الضرائب ولا مخلدة للسكينة كاخلادها اليوم بل كان البدو يغارون على فلسطين بقصد السلب والنهب غارات شتى في آخر كل سنة عندما ينتهي موسم الحصاد ويقل وجود الناس في الحقول ·

رابعاً: اذا كانت حكومة فلسطين لديها من قوات البوليس والدرك التي تعادل نحو اربعة اضعاف ما كانت عليه في عهد الاتراك واضافته اليها من قوة الزنانير الحمراء والدرك البريطاني لم تتمكن في ست سني الاحتلال الى الان من بسط الامن كما يجب في بلاد تعودت الحكم كفلسطين أمن العدل والانصاف ان تلام حكومة الشرق العربي على ما لا يزال فيها من النواقص على رغم قلة مواردها وقلة دركها وعدم اعتياد قبائلها على الحكم والادارة وضيق الوقت الذي اعطي لها وخصوصاً لان مساحة بلادها تكاد تعادل مساحة فلسطين وفيها اكثر من الوعور والجبال والاحراج والبرية تحدق بها من اكثر جوانبها ؟

خامساً: نحن انتقدنا نفقات المقر قبل البالستين ويكلي ولكن الامير يضطر بحسب عوائد العشائر الموروثة من الحكومة التركية الى انفاق قسم كبير من المال عليها لحملها على الاخلاد الى السكينة ما دامت قوات البوليس عنده ضعيفة ومن الحكمة ايضاً ان يعود العشائر على النظام بالتدريج

سادساً: الا تنفق الحكومة البريطانية على تأييد حكومة فلسطين مبالغ طائلة بالنسبة الى المساعدات التي قدمتها للامير فضلا عن ان الامير ساعد كثيراً على بسط النفوذ البريطاني في الشرق العربي بمقابلة ما ناله من المساعدات المالية ·

سابعاً: من الغريب جداً ان تنظر جريدة البالستين ويكلي الى سليل سيد العرب العظيم وجماعته كغرباء وهي تعتبر موظفي اليهود في حكومة فلسطين واليهود القادمين اليها من بلدان شتى كوطنيين·

ثامناً: هل اقامت حكومة فلسطين حكومة دستورية فيها مسؤولة امام مجلس نيابي انتخب والبالستين ويكلي تنعى على حكومة الشرق العربي على عدم قيامها الى الان بذلك ؟

مجال القول والانتقاد على مقال البالستين ويكلي هذا واسع جداً ولكن المقام ضيق · انما لا بد لنا من كلمة نقولها وهي ان في هذا المقال عبرة لسمو الامير ومدعاة للتفكر العميق فسموه بعد زيارته لندرا ومقابلته زعيم الصهيونية الدكتور ويزمان والجمعية الصهيونية فيها عاد وفي نفسه ميل للاتفاق مع الصهيونيين وربما انه لاقى بعضاً من ضعاف المبادئ من دعاة الزعامة في فلسطين ومن رجال حكومته جاروه على هذه الفكرة وزينوا له اتباعها مما ضعف مركزه في نفوس قومه فخابت آمال الصهيونيين به وصاروا يطلبون ضم الشرق العربي الى فلسطين لانهم اعتقدوا انه لم يبق لهم نفع من بقائه في الشرق العربي ·

نحن قلنا في انتقاداتنا السابقة لسمو الامير « من تغطى بغير قومه بردان » فلو بقيت سياسة الامير عربية محضة كما كانت يوم ظهر على المسرح لاول مرة في معان لبقيت كلمة العرب ملتفة حوله ولزاد نفوذه فيهم بمرور الايام ولما خيل للبالستين ويكلي ان هالة المجد تبددت من حوله ·

خلاصة القول يستنتج من هذه المقالة ان اليهود لا يهمهم سوى توسيع الوطن القومي فلسطين على زعمهم بضم الشرق العربي اليه ثم ما وراء الشرق العربي الى ان تصل العراق ومن ذلك ما رواه لنا وطني قال لزعيم صهيوني «وماذا تريدون من فلسطين وهي فقيرة واهلها فقراء» فاجابه الزعيم الصهيوني « ولكن ما وراء فلسطين غني »

وانهم يتوسلون بكل الوسائل لبلوغ امانيهم فيستخدمون كل من يستطيعون استخدامه من الزعماء الكبار والصغار طالما يأملون نفعاً لمصلحتهم واذا انقضى النفع نبذوهم واستعانوا عليهم بالقوى الغريبة او بقوى قومهم الذين يكونون قد فرقوا فيما بينهم وبين الزعماء·

وان المنافقين المتزلفين الذين يرقصون في كل دور ولكل قوة لا يصلحون مشيرين للامير فما على الامير الا ان يرجع عن اوهامه بالسياسة الصهيونية ويعود ويجمع حوله المخلصين من قومه الذين كانت تشوه مشوراتهم فاقصاهم عنه ويضع ثقته بهم ويعمل بمشورتهم لنهضة عربية خالصة غير مستندة الى الافترار بمعاونة الصهيونيين بل مرتكزة على اساس الاتفاق مع كبار زعماء العرب والتفاهم وتبادل الثقة مع الرأي العام البريطاني فلا تلبث الغيوم التي تلبدت في سماء سياسة الشرق العربي ان تتبدد ويرى الصهيونيون ان الامير المعتمد على ناصره اقوى مما يتوهمون . اما بغير هذه السياسة الحكيمة فنحن نعتقد ان المستقبل مظلم

وآخر كلمة نقولها هي اننا نتمنى من سمو الامير ان يقابل بين ما كان يقوله له بالامس زعيم الصهيونية في لندرا من الاقوال العذبة ليحمله على القعود على صدور الوطنيين من ابناء قومه واخماد انفاسهم وبين استغراب الجريدة الصهيونية اليوم من عدم محاولة الاهالي في الشرق العربي اخراج الغرباء غير المرغوب فيهم من البلاد وهي تعني بهذا على ما يظهر مما كتبت الامير وجماعته الحجازيين

تبديلات

في ادارة فلسطين

اتصل بنا ان لواء نابلس وجميع توابعه ستلحق بلواء المنطقة الشمالية وتصير منطقة واحدة ويكون على رأس ادارتها الكولونل سيمس حاكم المنطقة الشمالية الحالي في حين ان الكولونل كوكس سيكون معتمداً بريطانياً في الشرق العربي ·

اما مامورو معية الكولونل كوكس في نابلس فسيوزعون على الاقضية وسيعهد بحاكميات الاقضية الادارية الى موظفين وطنيين ما عدا طول كرم فيبقى حاكمها الاداري المستر ردنغ فيها ليتمم مشاريعه الادارية والعمرانية والاقتصادية النافعة الجليلة التي بدأ بها ·

وسيعين المستر بادكوك حاكم الناصرة وطبريا الحالي مفتشاً لاقضية صفد وطبريا والمطلة التي انسلخت حديثاً من منطقة لبنان وضمت الى منطقة فلسطين الشمالية ·

اما المستر مكارين حاكم جنين الحالي فسيكون مفتشاً على اقضية جنين وبيسان والناصرة ولعل المستر نوط حاكم مركز نابلس يبقى فيها ·

اما المستر لوبك حاكم عكا فسيعهد اليه في

✻ بلاغ رسمي ✻ ستنتقل في ١٨ آذار الجاري دائرة خزينة حكومة فلسطين من جبل صهيون الى سراي الحكومة بباب العامود بالقدس ✻ خطاب العرش المصري ✻ افتتح جلالة الملك مصر البرلمان المصري بخطاب العرش الذي ستنشره في العدد القادم واقسم الشيوخ واعضاء البرلمان يمين الطاعة والاخلاص للدستور ووردت برقيات التهاني من جلالة ملكي بريطانيا وايطاليا لجلالة الملك فؤاد. فلقي سرور ... ✻ سويسرا والخليفة ✻ برن في ١٤ مارس ارسل مجلس اتحاد سويسرا يبلغ الخليفة انه اذا لم يمتنع عن نشر الدعوة فان الاذن المعطى له

منشور

من جمعية تضامن العلماء

في خلع الخليفة والغاء الخلافة

توالى انعقاد مجلس ادرة جمعية تضامن العلماء برئاسة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد فراج المنياوى من اليوم التالي لخلع الخليفة والغاء الخلافة وقد احدث هذا النبأ روعة في النفس مع ما نقلته الينا الانباء عن الدولة التركية القرآنية الحامية لحرية الاسلام ومع ما قرأناه من احاديث الغازي وكتبه وخطبه الدينية في الحرب اليونانية الاناضولية ولما كان هذا الحادث خطيراً يخشى منه عَلَى الوحدة الاسلامية قرر المجلس بعد البحث اعلان المنشور التالي للعالم الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) ولما كان السلام بين الامم يتطلب أوضاعا سماوية للاهتداء بها في الحياتين ضرورة ان طبيعة الاجتماع يلزمها التنازع والخصام لتباين الاغراض والاهواء جعل الله في كل امة وازعاً منها عليها وارسل محمداً صلى الله عليه وسلم في في فاتحة القرن السابع للنصرانية بالهدى ودين الحق ليظهره عَلَى الدين كله ونسج عَلَى تعاليمه الصحابة والتابعون فانعقد اجماعهم بعد المعصوم عَلَى وجوب نصب امام عدل مستجمع لشروط الامامة من العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والاعضاء ليكون في الخلافة ما يحفظ عهد الرسالة من القيام عَلَى حراسة الدين وسياسة الدنيا (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) ولقد أيد الله الاسلام بدولة آل عثمان ستة قرون ونصف قرن تقريباً ففي سنة ٦٩٩ هـ انقرضت الدولة السلجوقية بموت علاء الدين السلجوقي وقامت على انقاضها الدولة العثمانية بتولية عثمان الغازي الذي اسس عرش السلطنة بمدينة (بكي شهر) وظل سلطان المسلمين بحكمة الخلفاء العثمانيين رهيباً مهيباً حتى هبت عاصفة الاضطراب والانقلاب من جو عاصمة تركيا الحديثة لمحاولة خلع الخليفة والغاء الخلافة لتحل محلها أنظمة اوربية لا تصلح اداة للحكم امام تيار الاستعمار الاجنبي — لقد اسس الغازي مصطفى كمال باشا والمجلس الوطني الكبير بناء بيعة مولانا الخليفة الاعظم عبد المجيد خان وشيد ها العالم الاسلامي بالتأييد فانقاض جماعة لا يؤثر في بيعة الخليفة ولا يعبر المجلس الوطني في قراره الا عن رأي اعضائه المعدودين فلا يمثل به رأي الشعوب الاسلامية ولا رأي الشعب التركي ما دام لم يستند في قراره الى فتوى شرعية وما دام جلالة الخليفة لم يعتزل منصب الخلافة وخروجه من الاستانة بالاكراه لا يصح ان يفسر بالنزول عَلَى ارادة الجمهورية التركية. فالبيعة لازمة باقية في اعناق من بايعوا أمير المؤمنين بالقوة او بالفعل. فالى العالم الاسلامي نرفع الصوت عالياً محذرين من الشقاق والنفاق ومن تدخل الاجانب لتعدد الخلفاء. فاشفاقاً على انفسكم واموالكم واعراضكم من الضياع بعوامل التشيع والتحيز الى حد المجاملة في الدين الا أعطيتم لاعداء الاسلام من ضعفكم قوة ومن تنافركم الفة ومن تفريق كلمتكم وحدة (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) ومن فقد صبغة الدين عرض نفسه للضعف والفناء وقد جرت سنة الله في خلقه ان لا تقوم دولة ولا تتم دعوة الا اذا ايدها الله بالقبائل المتآلفة والعشائر التي جمعتها وحدة النسب والقرابة والاسلام صلة بين جماعات المسلمين. والخلافة سياجه المتين لانها جماع الوحدة ومركز الاتصال باعتبار انها نيابة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا ومن طلب غير صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض فقد رمى بنفسه الى مجاهل الغواية (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) واذا كانت جمعية تضامن العلماء اول من بايع امير المؤمنين الخليفة عبد المجيد خان فهي أول من يؤيد البيعة والداعين الى التمسك بها وما هو من المشروع ان يجتمع المسلمون على خليفتين ان النفوس اذا راعها هذا الحادث الخطير فسيجد من حكمة العالم الاسلامي معزيا لتضميد جراحات جسم الخلافة من الاعتداء عليها بيد أعز ابنائها الذين كانت تعتمد عليهم في استرجاع ما فقدته من سلطانها القديم .. واذا اجتمع مؤتمر اسلامي فلا يباح له ان يبايع خليفة آخر والا فرق كلمة المسلمين ومزق جامعتهم. فتح للاجانب باباً يدخلون منه للاستعمار على حساب الخلافة وتعدد الخلفاء والذي يجب ان تنصرف له همم المخلصين هو الاحتفاظ بعرش الخلافة الحاضرة والتفاهم مع الغازي مصطفى كمال باشا والجمهورية التركية قضاء لوحدة الكلمة في اختيار العاصمة التي تكون مقراً للخلافة وتوزيع نفقات الخليفة عَلَى الدول الاسلامية واسترداد سلطته الزمنية ليتمكن من ادارة شؤون الدولة بالعدل مع الامة بواسطة مجلس للخلافة يكون صلة بينها وبين الهيئات النيابية فمن حق الخليفة الاشراف على السياسة الاهلية والاقتصادية والمدنية من تعبئة الجيوش وتنظيم صفوف الجندية وحماية الثغور وزرع الارض وجباية الاموال واستثمارها والقيام على انفاقها واقامة الحدود عَلَى ذوي الجرائم والضرب عَلَى ايدي اهل البدعة في الاسلام مما لم يشرع في كتاب ولا سنة وتوزيع المناصب الدينية التي لا تنعقد صحيحة الا اذا استمد القائمون بها الاجازة من الخليفة كالفتيا والامامة القضاء والجهاد واذا كان الخليفة نائباً عن صاحب الشرع فليحتفظ المسلمون بالخلافة التي هي جماع وحدتهم ومرجع جماعتهم وروح قوتهم وليحذروا من الفتن والدسائس التي تديرها أيد أجنبية خفية. قال المعصوم صلى الله عليه وسلم (ستكون فتن. القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي. والماشي فيها خير من الساعي. من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأً او معاذاً فليعذ به) (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله)

التواقيع

رئيس جمعية تضامن العلماء محمد فراج المنياوي. الوكيل قطب سليمان. السكرتير احمد السيد عرفات.

ثم تليهم اسماء حضرات السادة الاعضاء وعددهم ٩٧

هذه السنه بمتابعة مجهوداته النافعة في ترقية زراعة الدخان وتنظيم احوال المزارعين في فلسطين ومتي أكدت هذه الانباء وهي على الغالب صحيحة سنكتب في العدد القادم شيئاً في مسؤولية الحكام الوطنيين الاداريين

الكرمل: بعد كتابة ما تقدم جاءنا بلاغ من الحكومة ننشره في العدد القادم

مالية فلسطين وتجارتها الخارجية

(٣) التجارة الخارجية

الواردات والصادرات

تزيد قيمة واردات فلسطين كل سنة عَلَى قيمة صادراتها — زيادة كبيرة وهذه هي الارقام بالجنيهات.

السنة	الواردات	صادرات المحصولات الفلسطينية	البضائع الاجنبية المصدرة من فلسطين	مجموع الصادرات
١٩٢٠	٥٤١٠٠٠٠	١٣١٩٠٠٠	٤٢٠٠٠	١٣٦١٠٠٠
١٩٢١	٥٨٧٢٠٠٠	١٤١٦٠٠٠	٨٣٠٠٠	١٤٩٩٠٠٠
١٩٢٢	٥٥٨١٠٠٠	١٣٥٣٠٠٠	١٨٩٠٠٠	١٥٤٢٠٠٠
١٩٢٣	٤٩٣٥٠٠٠	١٥٥٥٠٠٠	٢٣٤٠٠٠	١٧٨٩٠٠٠

قد يتراءى لبعض الناس من هذه الارقام ان البلاد سائرة الى الافلاس وقيل انه اذا كانت البلاد تشتري من البضائع الاجنبية ما قيمته خمسة ملايين جنيه مصري سنويا وتبيع الى الخارج بضائع تقل قيمتها عن المليوني جنيه فانها بلا شك تسير الى الفقر وتخسر ما يقارب الثلاثة ملايين جنيه كل سنة. ولو كان هذا القول صحيحاً لافلست فلسطين حالا. ولا شك في ان الحالة في فلسطين ليست مرضية ولكنها من الجهة الاخرى ليست رديئة الى هذا الحد.

استيراد رؤوس الاموال

توجد رؤوس اموال كبيرة موظفة الان في فلسطين فقد انشئ عدد من المنازل واسست عدة معامل ومصانع ومعظم رأس المال هذا يأتي من الخارج ويرد الى البلاد بصفة بضائع مثلا. قد تؤسس شركة في فرنسا لبناء طاحونة في حيفا فتشتري هذه الشركة مواد بناء والات تبلغ قيمتها ٥٠ الف جنيه مصري فتظهر المواد والالات في احصائيات فلسطين بتلك القيمة ولكن من العبث ان يقال ان فلسطين تخسر مبلغ ٥٠ الف جنيه مصري باستيراد هذه المواد لانه لم تصدر حالا بضائع تقابلها وصحيح انه من الانسب الحصول على رأس المال هذا من البلاد لو كان ذلك ممكناً فان مرابح الشركة تذهب عندئذ الى حاملي الاسهم هنا وتبقى في البلاد سنة بعد سنة ولكن اذا تعذر ايجاد هذا المبلغ محلياً فمن الافضل ان يؤتى به من الخارج عَلَى ان تبقى البلاد بلا صناعات وفي هذا المثل الخاص نرى ان فلسطين تربح ولا تخسر بوجود مواد بناء والات فيها تبلغ قيمتها ٥٠ الف جنيه مصري.

اما مبالغ رؤوس الاموال التي ترد الى فلسطين كل سنة بصفة الات ومواد بناء والات لتجفيف المستنقعات وخلافها فلا يمكن الاحاطة بها ولكنها بلا شك كبيرة جداً.

الاموال المرسله من الخارج

ثانياً — ان مبالغ كبيرة ترسل من نقابات مختلفه ذات علاقة خصوصية في فلسطين فالجمعية الصهيونية وحدها تتلقى سنويا من الخارج مبلغاً يقرب من ٥٠٠٠٠٠ ج م كي تصرف في سبيل التعليم والاستعمار وخلاف ذلك وكذلك المعاهد الدينية المسيحية تتلقى سنويا مبالغ كبيرة للمدارس والاديرة والابنية عَلَى اختلاف انواعها ويصرف السياح في فلسطين مبالغ كبيرة ايضاً فهذه الاموال جميعها تتسرب من يد الى اخرى وتوزع في جميع اطراف البلاد ويصرف قسم كبير منها في شراء البضائع المختلفة من الخارج مما يظهر في احصائيات

بالسكنى في مو يسرا يستمد منه سر. ✻ شيخ الجامع الازهر ✻ فى الاهرام ان شيخ الجامع الازهر صرح لرئيس جمعية الازهر العلميه قائلا « احتقر فعل الكماليين اولا وآخراً في امر الخلافة الاسلامية » ✻ منشور لجنة الخلافة ✻ ابرق للاهرام ان لجنة الخلافة المركزية وجامعة العلماء في الهند نشرتا منشوراً جاء فيه من الواجب على كل مسلم أن يضحي كل شيء حتى حياته في سبيل صيانة الخلافة وينتظر ان يعقد مؤتمر عام تمثل فيه جميع البلدان الاسلامية يبحث فى ايجاد حل لهذه المسألة.

الواردات بدون ذكرها يقابله من الصادرات

النفقات العسكرية

وبنفس الكيفية ينافق الجيش البريطاني المعسكر في فلسطين مبالغ كبيرة من بريطانيا العظمى ومع انه قد خفض هذا الجيش كثيراً وخفضت نفقاته ايضاً فان دافعي الضرائب البريطانيين لا يزالون يقدمون في السنة المالية الحاضرة مقدار مليون ونصف مليون جنيه مصري كنفقات الحامية البريطانية في فلسطين وقسم كبير من هذا المبلغ يرسل الى البلاد بصفة رواتب للضباط والجنود او لدفع اثمان الاغذية والعلف واجور الابنية وهذه الاموال ايضاً تتسرب من يد الى اخرى ولا شك في ان قسماً كبيراً منها يصرف على بضائع تظهر في احصائيات الواردات .

نفقات الحكومة الرئيسية

وعلى هذا المنوال ايضاً انفقت الحكومة المبالغ الكبيرة التي ورد ذكرها في المقالة السابقة لتعمير البلاد واغلب هذه الاموال استقرضت من الخارج وستدفع خلال عدة سنوات . ومن دواعي الاقتصاد ان تتبع هذه الطريقة اذا كانت النفقات تاتي بارباح مثال ذلك — لو انفق مبلغ ٥٠٠٠٠ ج م على التلفونات دفع من الاموال التي اقترضتها الحكومة يظهر في احصائيات الواردات مبلغ ٥٠٠٠٠ ج م ثمن الات التلفونات التي استوردت من الخارج ولا يرد ذكر مبلغ يعادله في الصادرات ولكن البلاد لم تخسر من هذه الصفقة اذ ان الطبقة التجارية في البلاد تتمتع بتسهيلات تلفونية ما قيمته ٥٠ الف جنيه مصري وتدفع للحكومة اجوراً سنوية تمكنها من دفع فائدة هذا المبلغ وسداد الدين في عدد من السنين وقس على هذه الحال ايضاً قاطرات وعربات سكك الحديد وغيرها من المواد التي استوردتها الحكومة .

في انكلترا

وفي انكلترا ايضاً يوجد الان ووجد دائماً زيادة كبيرة في الواردات على الصادرات ففي السنة التي قبل الحرب لم تقل الزيادة في الواردات عن ١٣٠ مليون جنيه انكليزي وكذلك بلغت هذه الزيادة نفسها تقريباً خلال عدة سنوات قبل تلك المدة مع ان ذلك كان يحسب في انكلترا عهد تقدم في التجارة بوجه عام وكانت البلاد تزداد ثروة يوماً عن يوم .

وقد وجد ان هذا الفرق يرجع غالباً الى قيمة الفائدة التي تدفع على رأس المال البريطاني الموظف في الخارج والى مرابح البواخر البريطانية من الشحن . ولا يسمنا المجال الان ان نبحث في هذه الامور هنا .

الحاجة الى صناعات محلية

من الخطأ اذاً ان نستنتج بان ترقية الصناعات المحلية ليست بذات اهمية وان ليس من الاهمية بمكان مبلغ زيادة الواردات على الصادرات وفي الحقيقة لا يمكن ان تزيد الواردات على الصادرات باكثر من مبلغ معلوم محدود باستيراد راس المال وخلافه مما مر ذكره .

ولكن كلما زاد انتاج البلاد وتمكنت من بيع محصولاتها في الخارج كلما كان ذلك لخيرها ومنفعتها اذ عندئذ نتمكن من شراء كميات اخرى من الخارج من الضروريات التي يحتاج اليها السكان والتي لا يمكن اتقان صنعها محلياً . وكذلك الارباح والفوائد تدفع حينئذ لاهالي فلسطين بدلاً من دفعها الى الناس في الخارج وهكذا تحسن وتنشط صناعة البلاد بجميع الوسائل المشروعة فكل فلسطيني يؤسس او يدير صناعة في البلاد أو يشتغل في الارض ويرقي الزراعة او يشتري لاستهلاكه الخاص بضائع صنعت في فلسطين فانه يقدم خدمة وطنية كبيرة لفلسطين . ان الحقائق المبينة في هذه المقالة تؤيد هذه الفكرة وترمي الى منع الاستنتاجات الغاربة عن الصحة التي تبنى على زيادة الواردات على الصادرات كما يظهر في الاحصائيات التجارية في فلسطين

غلاء المعيشة

ان تقدم الصناعات المحلية في فلسطين قد يحدث تاثيراً آخر وذلك هو هبوط اسعار المعيشة ولكن هنالك سبباً آخر اهم لتخفيف غلاء المعيشة يرجع الى زيادة الانتاج في اكثر البلاد مما انتج سقوطاً في الاسعار في العالم . اما التغيير الذي طرأ على اسعار المعيشة في فلسطين فهو كما يلي بوجه التقريب :—

لو فرضنا ان سعر ١٨ نوع من المأكولات والوقود قبل الحرب كان ١٠٠ تكون الاسعار كما يلي :

سنة ١٩٢٠	٤٠٢
سنة ١٩٢١	٥٩٣
سنة ١٩٢٢	٣١٤
ك ١ سنة ١٩٢٣	٢٦٠

وفيما يلي حساب آخر مبني على اسعار ٢٥ مادة من الاغذية والوقود الضرورية بالجملة فاذا اعتبرنا ان الاسعار في كانون الاول سنة ١٩٢٠ كانت مئة تكون الارقام كما يلي :

كانون الاول سنة ١٩٢١ — ٦١

كانون الاول سنة ١٩٢٢ — ٥٠

كانون الاول سنة ١٩٢٣ — ٤٥

وقد نقصت اسعار هذه المواد بالجملة فاصبحت الان اقل من نصف ما كانت عليه قبل ثلاث سنوات .

ومن الميسور الحصول على ارقام اكثر تفصيلاً للسنتين الاخيرتين عن معدل ما تنفقه عائلة وطنية على ٢٠ صنف من الحاجيات . فلو اخذ الثمن ١٠٠ في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٢ تقدر التغييرات كما يلي :

المعدل لسنة ١٩٢٢	٨٨،٢
ك ٢ » ١٩٢٣	٨٥،٨
ك ١ » ١٩٢٣	٧٥،٨
المعدل لسنة ١٩٢٣	٧٦،٦

فيظهر مما تقدم ان اسعار هذه الحاجيات هي ثلاثة ارباع ما كانت عليه قبل سنتين .

اما فيما يتعلق بغير بلاد فقد اصدرت عصبة الامم احصائيات مهمة عن اسعار الحاجيات في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ وقد بنيت هذه الارقام على مقارنتها بالاسعار سنة ١٩١٣ التي اعتبر معدلها الرقم ١٠٠

	الاسعار بالجملة	اسعار المعيشة	ملاحظات
المملكة المتحدة	١٥٨	١٧٥	عملة ثابتة
كندا	١٥٤	١٤٨	»
استراليا	١٨٤	١٤٨	»
مصر	١٢٠	١٥٨	»
الولايات المتحدة	١٥٤	١٧٢	»
فرنسا	٤١٣	٣٣١	عملة ناقصة القيمة
ايطاليا	٥٣١	٤٥٠	»
البلجيك	٥١٤	٤٥٣	»

ويجب ان لا يسهى عن البال ان هذه الارقام ليست مبنية بحكم الضرورة على نفس الاساس كالاسعار التي ذكرت سابقاً لبعض المواد في فلسطين ولذلك لا يمكن مقارنة الارقام الفلسطينية بها .

العملة والقطع

يقال في بعض الاحيان ان حالة تجارة فلسطين قد تكون اكثر تحسناً لو كانت النقود ليست عالية كما هي الان . ان فلسطين تتداول الان بالنقود المصرية فورقة الجنيه المصرية لها قيمة معينة بالنسبة لورقة الجنيه الانكليزي وقيمة الجنيه الانكليزي في هذه السنوات لا تقل كثيراً عن قيمته الاصلية اي انها لا تقل كثيراً عن قيمتها الذهبية والدولار الاميركي الان هو من النقود الاكثر اهمية التي تحفظ قيمتها الذهبية فعلاً وقد قيل انه لو كان لفلسطين عملة ناقصة القيمة لاتيح للمنتجين فيها ان يزاحموا بسهولة اكثر في كلا الاسواق المحلية واسواق العالم مع منتجي البلاد التي عملتها الان ناقصة القيمة ولكن الحقائق التالية يجب ان لا تذهب عن البال .

١ — ان العملة الناقصة القيمة تعني دائماً مع المدة غلاء المعيشة وهذا يشمل ايضاً غلاء اجرة العمال وتكون النتيجة غلاء اسعار المحصولات وصعوبة اعظم في المزاحمة .

٢ — وتعني ايضاً زيادة في اسعار الالات والمواد الخام المستورده من الخارج وهذا بلا شك مما يعرقل المحصولات كثيراً .

٣ — والقطع الناقص القيمة غالباً يتقلب كثيراً وتقلب اسعار القطع يصعب الاشغال فالمنتجون والتجار لا يمكنهم ان يتنبأوا بالمستقبل فيضطروا الى زيادة اسعارهم صيانة لانفسهم من الخسارة فتتضرر التجارة من جراء ذلك ويتضرر المستهلكون ايضاً .

٤ — قد يستفيد المصدرون استفادة وقتية من سقوط قيمة العملة سقوطاً قليلاً ولكن حالما تشرع عملة في النزول يصبح من الصعب تثبيتها وتفقد الثقة بقيمة الورقة فتشترط بها المصارف بسعر واطئ فقط وتاخذ قيمة الورقة بالسقوط تدريجياً فيؤول ذلك الى خراب عدد كبير من الناس يتبعه ضائقة مالية اقتصادية ويكون الانتعاش بعدئذ بطيئاً وصعباً .

وقد وطدت الحكومة البريطانية عزمها على حفظ الجنيه الانكليزي بقيمته الاصلية قدرما تستطيع الى ذلك سبيلاً وعدلت الميزانية البريطانية بفرض ضرائب باهظة جداً فالدين البريطاني لم يزد بل اخذ في التناقص والحكومة لا تسعى لتضخيم نقديتها ولا تصدر اوراقاً نقدية جديدة ما لم تكن مضمونة ضماناً ثابتاً ولذلك فالجنيه الانكليزي رغماً عن نفقات الحرب الكبرى الطائلة لم تنقل قيمته الاصلية كثيراً وحفظت ... ايضاً قيمة الجنيه المصري الذي هو عملة فلسطين ويلاحظ اثر ذلك في سقوط اسعار المعيشة هنا وفي تحسن التجارة تدريجياً وثبات الاحوال الصناعية في فلسطين اكثر مما في غيرها من البلاد المجاورة .

الخلاصة

ان لهذه المقالات الثلاث مدى محدوداً ونحن لا نرغب في ازعاج القراء ببحث مواضيع شتى او بالدخول في تفصيلات دقيقة ولا نسعى لبحث مسائل اخرى كاصلاح طريقة الضرائب الداخلية والتعريفة الجمركية وعليه يجب ان لا يظن بانه لا توجد اصلاحات ضرورية يجب اجراؤها فهذه مسائل تختلف الاراء بشأنها ولا تدخل في مدى هذه المقالات التي يقصد بها تقديم عدد من الوقائع كي يتمكن الذين تهمهم هذه المسائل التي هي ذات اهمية حيوية لرفاهية البلاد من الحصول على معلومات ضرورية يستطيعون بها تكوين اراء صحيحة . —اه .

***

صاحب الكرمل نجيب نصار